الباب الثالث عشر

في معرفة المقطوع والموصول

محتويات الباب

١ ـ التمهيد للدخول إلى الباب.
٢ ـ الفصل الأول في بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها بين القطع والوصل والتي ورد ذكرها في المقدمة الجزرية.
٣ ـ الفصل الثاني في بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها بين القطع والوصل التي جاءت من غير المقدمة الجزرية.

obeikandl.com

obeikandl.com

التمهيد للدخول إلى الباب

لما كان الوقف ينقسم أولاً إلى ثلاثة أقسام كما تقدم ذلك في بابه. وكان أحد هذه الأقسام الوقف الاختباري (بالباء الموحدة) وكان متعلق هذا الوقف الرسم العثماني كان لابد للقارىء من معرفة طرف من هذا الرسم وعلى وجه الخصوص معرفة المقطوع والموصول من الكلمات ومعرفة التاء المجرورة والمربوطة ليقف على المقطوع مقطوعاً حال انقطاع نفسه أو اختباره (بالموحدة) وعلى الموصول موصولاً عند انقضائه كذلك وعلى المرسوم بالتاء المجرورة تاء لمن له ذلك من القراء كحفص عن عاصم وعلى المربوطة بالهاء إجماعاً حسبما ورد رسمه في المصاحف العثمانية.

ولهذا فقد أمر الحافظ ابن الجزري بمعرفة ذلك في المقدمة الجزرية بقوله رحمه الله تعالى:

واعرف لمقطوعٍ وموصولٍ وتا في مصحف الإمام[1] فيما قد أتى اهـ

هذا: والمراد بالمقطوع ما كان مقطوعاً في رسم المصحف الشريف نحو «أن لن» من قوله تعالى: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾[2] فأَنْ كلمة ولن كلمة أخرى. والمراد بالموصول ما كان موصولاً في الرسم كذلك نحو «ألن» من قوله سبحانه: ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ۝٣﴾[3] فألَّن هنا كلمة واحدة وفي حالة الوقف يجب اتباع الرسم في كل من المقطوع والموصول فيوقف على كل من الكلمة الأولى والثانية في المقطوع ولا يوقف إلا على الكلمة الثانية في الموصول وجوباً للاتصال الرسمي ولا يجوز فيه الفصل إلا برواية صحيحة[4].

---

(١) هو سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٢) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية: ٨٧.

(٣) سورة القيامة، الآية: ٣.

(٤) وذلك كوقف الكسائي على الياء من لفظي «ويكأنَّ الله ويكأنَّه» بالقصص. وكوقف أبي عمرو على الكاف في اللفظين أيضاً اهـ مؤلفه. =

أما الكلمات المختلف فيها بين القطع والوصل مثل كلمة «بئسما» في قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾[1] فقد رسمت في بعض المصاحف مقطوعة أي (بئس) كلمة و(ما) كلمة أخرى وفي بعضها موصولة أي «بئسما» كلها كلمة واحدة فيجوز أن يوقف على كل من الكلمتين على القول بقطعهما. ويجوز أن يوقف على الكلمة الثانية منهما دون الأولى على القول بوصلهما.

هذا: ولا يجوز في الأداء تعمد الوقف على شيء مما ذكرناه ومما سنذكره بعد اختياراً «بالياء المثناة تحت» وإنما يجوز على سبيل الضرورة كضيق نفس أو عجز أو على سبيل الاختبار «بالموحدة» أو التعريف أي تعريف الكلمة بأنها مقطوعة أو موصولة أو مختلف فيها.

هذا: وكلامنا يتم في هذا الباب في فصلين إن شاءالله تعالى:

الأول: في بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها بين القطع والوصل والتي ورد ذكرها في المقدمة الجزرية للحافظ ابن الجزري.

الثاني: في بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها بين القطع والوصل من غير المقدمة الجزرية وفيما يلي الكلام على كل.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٩٣.

obeikandl.com

الفصل الأول

في بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها بين القطع والوصل التي جاءت في المقدمة الجزرية

وهذه الكلمات ست وعشرون كلمة. منها ما هو مقطوع بالاتفاق ومنها ما هو موصول كذلك. ومنها ما هو مختلف فيه بين القطع والوصل وسنذكر هذه الكلمات كلها حسب ترتيبها في المقدمة الجزرية ليسهل فهمها وليكون بمثابة شرح لهذا الباب فنقول وبالله التوفيق ومنه سبحانه نستمد العون والقول.

الكلمة الأولى: «أن» مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع «لا» النافية جاءت في القرآن الكريم على ثلاثة أقسام:

أولها: مقطوع بالاتفاق.

وثانيها: موصول كذلك.

وثالثها: مختلف فيه بين القطع والوصل.

ولكل كلام خاص نوضحه فيما يلي:

أما القسم الأول: فقد اتفقت المصاحف على قطع «أن» عن «لا» ويوقف على «أن» اختباراً «بالموحدة» وتدغم النون في اللام لفظاً لا خطًّا في عشرة مواضع:

الأول والثاني قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾[1]. وقوله سبحانه: ﴿أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾[2] كلاهما بالأعراف.

الثالث: قوله تعالى: ﴿وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾[3] بسورة التوبة.

---

(١) الآية: ١٠٥.

(٢) الآية: ١٦٩.

(٣) الآية: ١١٨ أهـ مؤلفه.

الرابع والخامس: قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[1] وقوله سبحانه: ﴿أَن لَّا نَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾[2] الموضع الثاني بسورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام.

السادس: قوله تعالى: ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾[3] بسورة الحج.

السابع: قوله تعالى: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾[4] بسورة يس عليه الصلاة والسلام.

الثامن: قوله سبحانه: ﴿وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى ٱللَّهِ﴾[5] بسورة الدخان.

التاسع: قوله عز شأنه: ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾[6] بسورة الممتحنة.

العاشر: قوله تعالى: ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾﴾[7] بسورة القلم.

أما القسم الثاني: وهو المختلف فيه بين القطع والوصل فوقع في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾[8] بسورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فرسم في أكثر المصاحف مقطوعاً وفي أقلها موصولاً. والقطع أشهر وعليه العمل.

وأما القسم الثالث: وهو الموصول بالإجماع وتدغم فيه النون في اللام لفظاً وخطًّا ففي غير مواضع القطع العشرة المتفق عليها والموضع المختلف فيه نحو قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾[9] الموضع الأول بسورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام. وقوله سبحانه: ﴿أَلَّا تَعْلُواْ عَلَىَّ﴾[10] بسورة النمل. وقوله تعالى: ﴿أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[11] بالمائدة، وقوله عز شأنه: ﴿أَلَا يَرْجِعُ

---

(١) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ١٤.
(٢) الآية: ٢٦.
(٣) الآية: ٢٦.
(٤) الآية: ٦٠.
(٥) الآية: ١٩.
(٦) الآية: ١٢.
(٧) الآية: ٢٤.
(٨) الآية: ٨٧.
(٩) الآية: ٢.
(١٠) الآية: ٣١.
(١١) الآية: ٧١.

﴿إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾[1] بسورة طه ﷺ ونحو ذلك.

الكلمة الثانية: (إن) مكسورة الهمزة ساكنة النون ـ وهي الشرطية مع «ما» المؤكدة جاءت في التنزيل على قسمين:

القسم الأول: وهو مقطوع بالاتفاق وذلك في موضع واحد فقط وهو قوله تعالى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾[2] بسورة الرعد فقد اتفقت المصاحف على قطع إن عن ما في هذا الموضع ويوقف على «إن» اختباراً بالموحدة أو اضطراراً وتدغم النون في الميم لفظاً لا خطًّا.

القسم الثاني: وهو موصول باتفاق المصاحف وتدغم فيه النون خطًّا ولفظاً وهو ما سوى موضع القطع نحو قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾[3] بسورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، وقوله سبحانه: ﴿فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾[4] بسورة غافر جل علا، وقوله عز شأنه: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ﴾[5] بالأنفال وما إلى ذلك.

الكلمة الثالثة: «أما» بفتح الهمزة مشددة الميم. والمراد بها المركبة من «أم» و«ما» الاسمية وهي في القرآن قسم واحد موصول باتفاق فقد اتفقت المصاحف على وصل «أم» بـ«ما» ووقعت في أربعة مواضع في التنزيل وهي قوله تعالى: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[6] في موضعي الأنعام وقوله سبحانه: ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾﴾[7]. ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾﴾[8] الموضعان في سورة النمل. وليس منها «أما» حرف الشرط والتفصيل نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا

---

(١) الآية: ٨٩.
(٢) الآية: ٤٠.
(٣) الآية: ٤٦.
(٤) الآية: ٧٧.
(٥) الآية: ٥٧ أهـ مؤلفه.
(٦) الموضع الأول، الآية: ١٤٣، والثاني الآية: ١٤٤.
(٧) الآية: ٥٩.
(٨) الآية: ٨٤.

﴿ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾[1] بالضحى وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧﴾[2] بالقارعة وهو كثير في القرآن الكريم كما أنه موصول بالاتفاق في جميع المصاحف.

الكلمة الرابعة: «عن» الجارة مع «ما» الموصولة وهي في القرآن الكريم على قسمين:

القسم الأول: مقطوع بالاتفاق وذلك في موضع واحد فقط وهو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ﴾[3] بسورة الأعراف فقد اتفقت المصاحف على قطع «عن» عن «ما» في هذا الموضع ويوقف على «عن» اختباراً «بالموحدة» أو اضطراراً وتدغم النون في الميم لفظاً لا خطًّا.

القسم الثاني: وهو موصول باتفاق المصاحف وتدغم فيه النون لفظاً وخطًّا وهو ما عدا موضع القطع المتفق عليه نحو قوله تعالى بالإسراء: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝٤٣﴾[4] وقوله عز شأنه: ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٦٨﴾[5].

وأما «عن» الجارة مع «ما» الاستفهامية محذوفة الألف فموصولة باتفاق المصاحف وتدغم النون في الميم لفظاً وخطًّا وذلك في موضع واحد في التنزيل وهو قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١﴾[6] فاتحة سورة النبأ.

الكلمة الخامسة: «من» الجارة مع «ما» الموصولة جاءت في القرآن الكريم على أقسام ثلاثة:

أولها: مقطوع باتفاق.

وثانيها: موصول كذلك.

وثالثها: مختلف فيه بين القطع والوصل.

---

(١) الآيتان: ٩، ١٠.
(٢) الآيتان: ٦، ٧.
(٣) الآية: ١٦٦.
(٤) الآية: ٤٣.
(٥) الآية: ٦٨.
(٦) الآية الأولى.

أما القسم الأول: فقد اتفقت المصاحف على قطع «من» عن «ما» ويوقف على «من» اختباراً بالموحدة أو اضطراراً وتدغم النون في الميم لفظاً لا خطًّا ذلك في موضعين اثنين فقط.

أولهما: قوله تعالى: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم مِّن فَتَيَـٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾[1] بسورة النساء.

وثانيهما: قوله تعالى: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم﴾[2] بسورة الروم.

وأما القسم الثاني: وهو المختلف فيه بين القطع والوصل فوقع في موضع واحد في التنزيل وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾[3] بسورة المنافقون فرسم في جل المصاحف مقطوعاً وفي أقلها موصولاً والقطع أشهر وعليه العمل.

وأما القسم الثالث: وهو الموصول بالإجماع ففي غير موضعي القطع المتفق عليهما وموضع الوصل المختلف فيه. والنون فيه مدغمة لفظاً وخطًّا نحو قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾[4]. وقوله سبحانه: ﴿مِّمَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ﴾[5] بسورة النور وما إلى ذلك.

«**فائدة**»: إذا دخلت «من» الجارة على الاسم الظاهر فاتفقت المصاحف على قطعها عنه وتدغم النون فيه لفظاً لا خطًّا وذلك نحو قوله تعالى: ﴿مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ۝٥٥﴾[6]. وقوله: ﴿مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾[7]. وقوله سبحانه: ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝٨﴾[8]. وقوله عز شأنه: ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ۝١٥﴾[9].

---

(١) الآية: ٢٥ أهـ مؤلفه.
(٢) الآية: ٢٨.
(٣) الآية: ١٠.
(٤) أول مواضعه سورة البقرة، الآية الثالثة منها.
(٥) الآية: ٣٣.
(٦) سورة المؤمنون، الآية: ٥٥.
(٧) سورة النور، الآية: ٣٣.
(٨) سورة السجدة «الم» الآية: ٨.
(٩) سورة الرحمن جل شأنه، الآية: ١٥.

وإذا دخلت على «من» الموصولة فاتفقت المصاحف على وصلها بها وتدغم النون في الميم لفظاً وخطًّا نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَـٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾[1]. وقوله سبحانه: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾[2]. وقوله عز من قائل: ﴿وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ﴾[3] وما إلى ذلك.

وكذلك إذا دخلت «من» الموصولة على «ما» الاستفهامية محذوفة الألف فاتفقت المصاحف على وصلها بها وتدغم فيها النون لفظاً وخطًّا وذلك في موضع واحد في التنزيل وهو قوله سبحانه: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥﴾[4] بسورة الطارق.

وقد أشار إلى ما ذكرناه في هذه الفائدة إمامنا الشاطبي رضي الله عنه في كتابه «العقيلة» بقوله:

ولا خُلْفَ في قطعِ منْ مع ظاهرٍ ذكَرُوا
ممنْ جميعاً فصِلْ ومِمَّ مُؤْتمِرَا[5] **اهـ**

الكلمة السادسة: «أم» مع «من» الاستفهامية جاءت في التنزيل على قسمين:

أولهما: مقطوع بالاتفاق.

وثانيهما: موصول كذلك.

أما القسم الأول: فقد اتفقت المصاحف على قطع «أم» عن «من» ويوقف على «أم» اضطراراً أو اختباراً «بالموحدة» وتدغم الميم في الميم لفظاً لا خطًّا وذلك في أربعة مواضع في التنزيل:

الأول: قوله تعالى: ﴿أَمَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ۝١٠٩﴾[6] بسورة النساء.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٠.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٣٣.

(٣) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤٨.

(٤) سورة الطارق، الآية: ٥.

(٥) انظر «عقيلة أتراب القصائد: في أسنى المقاصد: في الرسم للإمام الشاطبي بشرح العلامة ابن القاصح ص (٨٧) طبع في القاهرة مطبعة ومكتبة وشركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر عام ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م.

(٦) الآية: ١٠٩.

الثاني: قوله سبحانه: ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ﴾[1] بسورة التوبة.

الثالث: قوله تعالى: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا﴾[2] بسورة الصافات.

الرابع: قوله عز شأنه: ﴿أَم مَّن يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[3] بسورة فصلت.

وأما القسم الثاني: فقد اتفقت المصاحف على وصل «أم» بـ «من» وتدغم الميم في الميم لفظاً وخطًا وذلك في غير مواضع القطع الأربعة السالفة الذكر نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾[4] وقوله سبحانه: ﴿أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾[5]. وقوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾[6]. وقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ﴾[7] وما إلى ذلك.

الكلمة السابعة: «حيث» مع «ما» جاءت في القرآن الكريم قسماً واحداً اتفقت المصاحف فيه على قطع «حيث» عن «ما» وذلك في موضعين اثنين لا ثالث لهما في التنزيل.

والموضعان هما: قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾[8]. وقوله سبحانه: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ﴾[9] بسورة البقرة.

الكلمة الثامنة: «أن» مفتوحة الهمزة ساكنة النون وهي المخففة مع «لم» الجازمة وهذه الكلمة وردت في التنزيل قسماً واحداً اتفقت فيه عموم المصاحف على قطع «أن» عن «لم» وتدغم النون في اللام لفظاً لا خطًا في عموم القرآن

---

(١) الآية: ١٠٩.
(٢) الآية: ١١.
(٣) الآية: ٤٠.
(٤) سورة النمل، الآية: ٦٠.
(٥) سورة النمل، الآية: ٦١.
(٦) سورة النمل، الآية: ٦٢.
(٧) سورة الملك، الآية: ٢٠.
(٨) الآية: ١٤٤.
(٩) الآية: ١٥٠.

الكريم نحو قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ﴿١٣١﴾﴾[1] بسورة الأنعام، وقوله: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى﴾[2] بسورة النساء، وقوله عز شأنه: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾[3] وقوله سبحانه: ﴿كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾[4] كلاهما بسورة يونس عليه الصلاة والسلام، وقوله سبحانه: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ﴾[5] بسورة الأعراف، وقوله سبحانه: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ ۗ أَلَا إِنَّ ثَمُودَا كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ﴾[6]. وقوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ﴾[7] والموضعان بسورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام.

وقوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۚ كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ﴾[8] بسورة لقمان. وقوله سبحانه: ﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾﴾[9] بسورة الجاثية. وقوله عز شأنه: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾﴾[10] بسورة البلد وما إلى ذلك.

إذا عرفت هذا فاعلم أن ما ادعاه فضيلة الدكتور محمد سالم محيسن في كتابه «الرائد» أنه ليس في القرآن كله «أن» مفتوحة الهمزة مخففة النون مقطوعة عن «لم» إلا في موضعين اثنين هما: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ﴾[11] بالأنعام، وقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾﴾ بالبلد. كما جعل هاتين الكلمتين في جدول كتب تحته بعنوان «الشرح والتوضيح» ما يلي: (وأن: «أن» مفتوحة الهمزة مخففة النون تقطع عن «لم» في موضعين وليس في القرآن غيرهما). انتهى

---

(١) الآية: ١٣١.
(٢) الآية: ٧٣.
(٣) الآية: ٢٤.
(٤) الآية: ٤٥ أهـ مؤلفه.
(٥) الآية: ٩٢.
(٦) الآية: ٦٨.
(٧) الآية: ٩٥.
(٨) الآية: ٧.
(٩) الآية: ٨.
(١٠) الآية: ٧.
(١١) الآية: ١٣١.

بلفظه[1] فإنه تحكم بغير دليل وتخصيص بغير مخصص وكأنه تبع في ذلك جماعة من المحدثين لم يحققوا المسألة كصاحب «العقد الفريد» فإنه قال: (أن المفتوحة مع لم الجازمة فتقطع عنها في موضعين: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ﴾[2] في الأنعام، و﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾[3] في البلد). انتهى منه بلفظه[4] وصاحب «العميد» فإنه قال: («أن» بفتح الهمزة وسكون النون مع لم في ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ﴾ بالأنعام ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾ بالبلد ولا يوجد غيرهما في القرآن[5] أهـ منه بلفظه.

وهذا الذي ذكروه خطأ واضح لا يخفى. وإلا فإن جميع من تعرض لذلك ممن كتب في التجويد والقراءات في القديم والحديث من أئمة هذا الشأن ومحققيه لم يدَّع حصر الكلمات في هذا المقام وإنما اكتفى فيها بالمثال للاستدلال دون دعوى الاستقصاء أو إيهام الإحصاء. وإليك طائفة من أقوالهم رحمهم الله تعالى:

قال الحافظ أبو عمرو الداني في المقنع «وكتب في جميع المصاحف «أن لم» بفتح الهمزة و«إن لم» بكسرها بالنون حيث وقع إلا الحرف الذي في هود وقد ذكرناه» أهـ منه بلفظه[6] وقوله هنا «بالنون» أي بالقطع: وقوله إلا الحرف الذي في هود إلخ يريد «إن لم» بكسر الهمزة في قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ﴾[7] فإنه موصول أي رسم بغير نون وقد ذكر هذا الموضع في فصل سابق على هذا وسنذكره بعد ذلك إن شاءالله.

وقال الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية عطفاً على القطع المتفق عليه «وأن لم المفتوح» فأطلقه ولم يخصصه وأطلقه كذلك في النشر[8] بدون تخصيص. كما أطلقه الإمام الشاطبي رحمه الله في

---

(١) انظر الرائد ص (٥٧) تقدم.
(٢) الآية: ١٣١.
(٣) الآية: ٧.
(٤) انظر العقد الفريد في فن التجويد ص (٦٧) تقدم.
(٥) انظر العميد في علم التجويد ص (٢٠١) تقدم أهـ مؤلفه.
(٦) انظر المقنع للحافظ أبي عمرو الداني ص (٧١) تقدم.
(٧) سورة سيدنا هود، الآية: ١٤.
(٨) انظر النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجزري الجزء الثاني ص (١٤٨).

العقيلة[1] وكذلك أطلقه شيخ مشايخي العلامة المتولي في كتابه «اللؤلؤ المنظوم»[2].

وكذلك أطلقه صاحب انشراح الصدور[3] ولم يخصصه.

وكذلك أطلقه العلامة السمنودي في «لآلىء البيان»[4] بدون تقييد.

وكذلك الشهاب البنا في إتحاف البشر وعبارته ـ رحمه الله تعالى ـ «واتفقوا على قطع «أن» عن «لم» حيث جاء نحو ﴿أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ﴾[5] و﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ﴾[6]» أهـ منه بلفظه[7].

وكذلك أطلقه العلامة المارغني ولم يقيده في كتابيه «النجوم الطوالع»[8] و«دليل الحيران»[9]. شرح مورد الظمآن» كما أطلقه العلامة الخراز في «المورد»[10] وأطلقه كذلك بدون تخصيص صاحب «كتاب إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم مصحف الإمام[11]» وعبارته قريبة من عبارة الحافظ الداني في «المقنع» وقد تقدمت. كما أطلقه أيضاً أستاذنا فضيلة الشيخ عثمان سليمان مراد في كتابه

---

(١) انظر عقيلة أتراب القصائد في الرسم للإمام الشاطبي بشرح العلامة ابن القاصح ص (٨٩) تقدم.

(٢) انظر كتاب «اللؤلؤ المنظوم: في ذكر جملة من المرسوم» ص (٣٠) بشرح العلامة الشيخ حسن بن خلف الحسيني المسمى بالرحيق المختوم: في نثر اللؤلؤ المنظوم طبع مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية مصر الطبعة الأولى في يوم الاثنين ٢٥ من شعبان سنة ١٣٤٢هـ.

(٣) انظر «انشراح الصدور: في تجويد كلام الغفور» ص (٦٤) تقدم.

(٤) انظر «لآلىء البيان في تجويد القرآن» ص (١٦) تقدم.

(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٣١.

(٦) سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، الآية: ٢٤.

(٧) انظر: «اتحاف البشر» آخر سورة الأنعام ص (٢٢١) تقدم.

(٨) انظر النجوم الطوالع ص (١٧٠) تقدم.

(٩) انظر دليل الحيران شرح مورد الظمآن ص (٢٢١) تقدم.

(١٠) انظر مورد الظمآن بشرح العلامة المارغني ص (٢٢١) تقدم.

(١١) انظر كتاب إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم مصحف الإمام سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ص (٥٣) تأليف الشيخ محمد حبيب الله ابن الشيخ عبدالله بن ما يأبى الجكني نسباً الشنقيطي إقليماً خادم نشر العلم بالمسجد الحرام وبالمدرسة الصولتية الهندية: الناشر مكتبة المعرفة، سورية حمص الطبعة الثانية عام ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م. =

«السلسبيل الشافي وعبارته «أن لم» قطعت حيث وقعت نحو ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾ بالأنعام و﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾[1] بالبلد و﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ بيونس و﴿كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ﴾[2] بالنساء أهـ منه بلفظه[3].

وهنا نجد أن صاحب الإتحاف مثل بموضع الأنعام وترك التمثيل لموضع البلد وزاد موضع النساء. وأن صاحب السلسبيل الشافي مثل بموضعي الأنعام والبلد وزاد موضعي يونس والنساء. وهذا دليل واضح على الإطلاق لا على التخصيص.

وفي هذا القدر كفاية من إيراد أقوال العلماء في هذه المسألة.

وقد رأيت أيها القارىء الكريم أننا ذكرنا لك توسعاً في ضرب الأمثال بقصد تقرير الاستدلال عشر آيات من التنزيل في عشرة مواضع من كلمة «أن لم» ومن يبحث في التنزيل يجد غير ذلك. وفي هذا التقييد الذي ادعوه خطر جسيم يترتب عليه فساد عظيم. فإن ادعاء انحصار مواضع قطع «أن» المفتوح الهمز المخفف النون عن «لم» في الموضعين اللذين ذكروهما يفوِّت على القارىء إذا قرأ لحفص عاصم أو لغيره ممن يقرؤون بالغنة في اللام والراء من طريق طيبة النشر عند إدغام النون الساكنة فيهما كما هنا لاسيما إذا كانت قراءتهم على مذهب من يرون الغنة في اللام عندما تدغم فيها النون الساكنة خاصة بالمقطوع كهذه المواضع وهذا هو المذهب المشهور: أقول يُفوِّت على القارىء أوجهاً كثيرة من أوجه التلاوة المتواترة إذ يحسب سائر المواضع غير الموضعين اللذين ذكرهما أولئك من المواضع الموصولة فلا يقرأ بالغنة فيها عند الإدغام. وقد تكون الغنة واجبة في التلاوة[4] فيترتب على هذا الكذب في الرواية بقراءة ما لم ينزل وذهاب بعض

---

(١) الآية: ٧.

(٢) الآية: ٧٣.

(٣) انظر كتاب السلسبيل الشافي ص (٤٩) تقدم أهـ مؤلفه.

(٤) تقدم أن ذكرنا وجوب الغنة عند إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء لحفص عن عاصم عند ذكرنا لأحكام القصر له في المد المنفصل من طريق طيبة النشر في باب المد والقصر عقب الكلام على المد الجائز المنفصل في التنبيهات من كتابنا هذا فراجعه إن شئت والله الموفق أهـ مؤلفه. =

المتواتر من حروف القرآن وضياعه على الناس فيكون من وسائل تعجيل رفع بعض أوجه القرآن وذهاب العلم وانمحاق البركة من دنيا الناس فإلى الله المشتكى. ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل يتفاقم خطره ويتفشى ضرره إذ يوهم طلاب العلم والعامة إلى أنه لا يجوز الوقف على «أن» المفتوح الهمز المخفف النون المقطوع دون «لم» اضطراراً أو اختباراً «بالموحدة» إلا في الموضعين اللذين ذكروهما فيقع عامة من يعتمد على أي من هذه الكتب في الخطأ والمحذور وتعظم آثار ذلك إذا كان الطالب في مثل حال الامتحان الذي يكرم المرء فيه أو يهان فلا حول ولا قوة إلا بالله.

الكلمة التاسعة: «إن» مكسورة الهمزة مشددة النون مع «ما» الموصولة وهذه الكلمة وردت في التنزيل على ثلاثة أقسام:

أولها: مقطوع بالإجماع.

وثانيها: مختلف فيه بين القطع والوصل.

وثالثها: موصول بلا خلاف وإليك تفصيل الكلام على هذه الأقسام الثلاثة.

أما القسم الأول: فقد اتفقت المصاحف فيه على قطع «إن» عن «ما» في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾[1] بسورة الأنعام.

وأما القسم الثاني: وهو المختلف فيه فقد رسم في بعض المصاحف مقطوعاً وفي بعضها موصولاً أي وصل «إن» بـ «ما» وهذا في موضع واحد في التنزيل وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾﴾[2] بسورة النحل والوصل هو الأشهر وعليه العمل.

وأما القسم الثالث: فقد اتفقت المصاحف فيه على وصله وذلك في غير موضع القطع المتفق فيه على قطعه وغير الموضع المختلف فيه نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾﴾[3] بسورة الرعد وقوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ في

---

(١) الآية: ١٣٤.

(٢) الآية: ٩٥.

(٣) الآية: ١٩.

كل من سورة النساء[1] والنحل[2] وما إلى ذلك.

الكلمة العاشرة: «أن» مفتوحة الهمزة مشددة النون مع «ما» الموصولة أيضاً وقد جاء ذكرها في التنزيل على ثلاثة أقسام: مقطوعة باتفاق وموصولة كذلك ومختلف فيها بين القطع والوصل.

أما القسم الأول: فقد أجمعت المصاحف فيه على قطع «أن» عن «ما» وثبت هذا في موضعين اثنين فقط.

أولهما: بسورة الحج في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَـٰطِلُ﴾[3].

وثانيهما: بسورة لقمان في قوله سبحانه: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَـٰطِلُ﴾[4].

وأما القسم الثاني: فقد اختلف فيه المصاحف فرسم في بعضها مقطوعاً وفي بعضها موصولاً وذلك في موضع واحد في التنزيل في سورة الأنفال في قوله تعالى: ﴿۞ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾[5] والأشهر هو الوصل وعليه العمل.

وأما القسم الثالث: فقد أجمعت المصاحف فيه على وصل «أن» بـ «ما» وذلك في غير موضعي القطع المتفق عليهما وغير الموضع المختلف فيه نحو قوله تعالى: ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٩٢﴾﴾[6] بسورة المائدة، وقوله تعالى: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾[7] بسورة الحديد وما إلى ذلك.

وقد أشار الحافظ ابن الجزري ـ رحمه الله تعالى ـ إلى هذه الكلمات العشر في المقدمة الجزرية بقوله:

فاقطع بعشْر كلمات أن لاَ ... مع ملجأ ولا إله إلاَّ

---

(١) الآية: ١٧١.
(٢) الآية: ٥١.
(٣) الآية: ٦٢.
(٤) الآية: ٣٠.
(٥) الآية: ٤١.
(٦) الآية: ٩٢.
(٧) الآية: ٢٠ أهـ مؤلفه.

وتعبدوا ياسين ثاني هودَ لا ... يشركْنَ تُشْرك يدخُلَنْ تعلُوا على
أن لا يقولُوا لا أقُولَ إنْ ما ... بالرعدِ والمفتوحَ صلْ وعنْ ما
نهوا اقطعوا منْ ما بروم والنِّسَا ... خُلفُ المنافقين أمْ منْ أسَّسا
فُصِّلتِ النِّسَا وذبح حيثُ ما ... وأن لَّم المفتوح كسرٌ إنَّ ما
الأنعامِ والمفتوحِ يدعونَ معَا ... وخُلْفُ الأنفال ونحْلٍ وقَعَا اهـ[1]

الكلمة الحادية عشرة: «كل» مع «ما» وهي في القرآن الكريم ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مقطوع بالاتفاق وجاء في موضع واحد في التنزيل في سورة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾[2] فقد أجمعت المصاحف في هذا الموضع على قطع «كل» عن «ما».

القسم الثاني: مختلف فيه بين القطع والوصل فقد رسم في بعض المصاحف مقطوعاً وفي بعضها موصولاً وذلك في أربعة مواضع في التنزيل:

الأول: قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا﴾[3] بسورة النساء.

الثاني: قوله سبحانه: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾[4] بسورة الأعراف.

الثالث: قوله عز شأنه: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾[5] بسورة المؤمنون.

الرابع: قوله عز من قائل: ﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ﴾[6] بسورة الملك.

---

(١) في هذه الأبيات ملحوظتان ينبغي للطالب معرفتهما جيداً:
الأولى: أن الناظم رحمه الله لم يتعرض لذكر «أن لا» موضع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وتعرض لها في النشر الجزء الثاني ص (١٤٨) كما تعرض لها غيره ولذا ذكرناها فتأمل.
الثانية: قوله رحمه الله: «وخلف الأنفال ونحل وقعا» أشار به إلى خلاف كتاب المصاحف في قطع ووصل «أنما غنمتم» بالأنفال و«إنما عند الله هو خير لكم» بالنحل ومما ينبغي معرفته أن قوله: «وخلف الأنفال» راجع إلى «أنما» بفتح الهمزة وقوله: «ونحل» راجع إلى «إنما» بكسرها لأنه ذكر خلاف النوعين معاً كما أنه ذكر قطعهما معاً فتأمل بدقة.

(٢) الآية: ٣٤.

(٣) الآية: ٩١.

(٤) الآية: ٣٨.

(٥) الآية: ٤٤.

(٦) الآية: ٨.

هذا: ولم يتعرض الحافظ ابن الجزري في مقدمته إلى هذه المواضع المختلف فيها إلا لموضع النساء فقط وتعرض لها في النشر[1] كما تعرض لها شارحوا المقدمة وغيرهم. وقد نظمها العلامة ملا علي القاري في شرحه على المقدمة فقال رحمه الله تعالى:

وجـــاءَ أُمَّـــةً وأَلْقـــيَ دخَلَـــتْ في وصلها وقطعِهَا اخْتَلَفَتْ[2] اهـ

القسم الثالث: موصول بالإجماع ـ أي وصل «كل» بـ«ما» وذلك في غير موضع القطع المتفق عليه وفي غير المواضع الأربعة المختلف فيها بين القطع والوصل نحو قوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾[3] بسورة البقرة، وقوله سبحانه: ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾[4] بسورة البقرة أيضاً، وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾[5] بسورة المائدة وما إلى ذلك.

تنبيهات:

الأول: بالنسبة للخلاف الذي في المواضع الأربعة في كلمة «كلما» قد اختلف في الأشهر فيها هل الوصل أو القطع؟ أو هما مستويان؟ أقوال:

منها: أن الوصل هو المشهور فيها ذكر ذلك الحافظ ابن الجزري في النشر[6].

ومنها: أن الوصل والقطع يستويان: جاء ذلك في «العقيلة»[7] للإمام الشاطبي وإتحاف فضلاء البشر[8] للشهاب البنا. وكتاب نهاية القول المفيد[9]

---

(١) انظر النشر الجزء الثاني ص (١٤٩) تقدم.

(٢) انظر كتاب «المنح الفكرية» شرح المقدمة الجزرية لملا علي القاري ص (٦٨) تقدم أهـ مؤلفه.

(٣) الآية: ٢٠.

(٤) الآية: ٢٥، وهي قوله تعالى: ﴿كلَّما رزقوا منها من ثمرة رزقاً﴾.

(٥) الآية: ٦٤.

(٦) انظر النشر الجزء الثاني ص (١٤٩) تقدم.

(٧) انظر العقيلة في الرسم بشرح العلامة ابن القاصح ص (٩٢) تقدم.

(٨) انظر إتحاف فضلاء البشر آخر سورة النساء ص (١٩٧) تقدم.

(٩) انظر نهاية القول المفيد ص (١٩٥) تقدم.

والعقد الفريد الكبير[١] والسلسبيل الشافي[٢] وبعض شراح المقدمة الجزرية كشرح شيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصاري[٣] وشرح الشريف بن يالوشة[٤].

ومنها: أن المعمول به هو القطع في موضع النساء والمؤمنون. وأن الوصل هو المعمول به في موضع الأعراف والملك. ذكر ذلك العلامة المارغني التونسي في كتابيه «النجوم الطوالع»[٥] و«دليل الحيران[٦] شرح موارد الظمآن» وذكر ذلك أيضاً العلامة المحقق الشيخ علي محمد الضباع في كتابه «سمير الطالبين»[٧] والذي أميل إليه من هذه الأقوال كلها ما قاله العلامة المارغني والأستاذ الضباع. وعليه رسم المصحف المصري المعروف بمصحف الأزهر الشريف وغيره.

التنبيه الثاني: قال ملا علي القاري في شرحه على المقدمة الجزرية بعد أن انتهى من شرح كلام الناظم لكلمة «كلما»: (وكذا) وقع الخلاف في ﴿كُلَّما دخلتْ أُمَّةٌ﴾ بالأعراف و﴿كلَّ ما جاءَ أُمَّةً﴾ بالمؤمنون، و﴿كُلَّما أُلقي فيها فَوْجٌ﴾ بالملك كما نص أبو عمرو الداني في المقنع على الخلاف في هذه الثلاثة ففي هذا قصور من الناظم للكلام عن مقام المرام حتى قال ابن المصنف وعبارة الناظم لا تفهم الخلاف إلى هذه الثلاثة. وأما قول الرومي ولعله سكت عنها اكتفاء بذكر واحد منها ولاشتهار ما عداه عندهم فعذر بارد وعن خطور الفهم شارد أهـ[٨].

أقول والجواب عن جميع ما ذكره:

أولاً: أما قوله كما نص أبو عمرو الداني في المقنع على الخلاف في هذه

---

(١) انظر العقد الفريد ص (٦٧) تقدم.

(٢) السلسبيل الشافي ص (٥٠) تقدم.

(٣) انظر الدقائق المحكمة في شرح المقدمة بهامش شرح ملا علي ص (٦٨) تقدم.

(٤) انظر الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة ص (٥٥) تقدم.

(٥) انظر النجوم الطوالع شرح الدرر اللوامع ص (١٧٠) تقدم.

(٦) انظر دليل الحيران شرح مورد الظمآن ص (٢٢٦) تقدم.

(٧) انظر سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين ص (٩٣) تأليف علي محمد الضباع مراجع المصاحف ومراقبها بمشيخة المقارىء المصرية ـ الطبعة الأولى ملتزم الطبع والنشر: عبدالحميد أحمد حنفي بالقاهرة شارع المشهد الحسيني بدون تاريخ.

(٨) انظر المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية لملا علي القاري ص (٦٨) تقدم أهـ مؤلفه.

الثلاثة. فإن أبا عمرو لم ينص عليها ألبتة وإنما تركها على أنها موصولة وعبارته في المقنع: (قال محمد «كل ما» مقطوع؛ حرفان: في النساء ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إلى الفِتْنَةِ﴾ وفي إبراهيم ﴿مِنْ كُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ﴾ قال ومنهم من يصل التي في النساء[1]) أهـ منه بلفظه.

وعليه: فيؤخذ من كلام المقنع أن «كل ما» التي في إبراهيم مقطوعة بالاتفاق وأن «كل ما» التي في النساء فيها الخلاف. وأن المواضع الثلاثة التي نسب ملا علي القاري فيها الخلاف إلى الداني هي عند الداني ضمن المواضع الأخرى الموصولة ويعلم هذا من السكوت عليها كما هو مقرر عند علماء الفن.

وعليه: فلا قصور عند الناظم بحال فإنه تبع في ذلك الحافظ أبا عمرو الداني الذي نص في المقنع على أن المقطوع بالاتفاق موضع إبراهيم والمختلف فيه موضع النساء فحسب كما تقدم نقل ذلك عنه[2]. فإن قال أحد: «قد قدمتم قريباً أن الناظم أورد في النشر الخلاف في المواضع الثلاثة التي قال عنها ملا علي مع موضع النساء أيضاً فكيف نوفق بين اختلاف النص عنه في المقدمة الجزرية والنشر؟

فالجواب: أن ما ذهب إليه الناظم ـ رحمه الله ـ في المقدمة الجزرية فقد وافق فيه ما ذهب إليه الحافظ أبو عمرو الداني في المقنع.

وأما ما ذهب إليه في النشر فقد تبع فيه ما ذهب إليه الأمام الشاطبي رحمه الله في «العقيلة» فإنه ذكر القطع قولاً واحداً في موضع إبراهيم والخلاف في المواضع الأربعة التي هي موضع النساء والأعراف والمؤمنون والملك حيث قال

---

(١) انظر المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط تأليف الإمام أبي عمرو وعثمان بن سعيد الداني المتوفى عام ٤٤٤هـ بتحقيق محمد أحمد دهمان: الناشر مكتبة النجاح ١١٩ سوق الترك طرابلس ليبيا في ٨ ربيع الآخر سنة ١٣٥٩هـ أهـ مؤلفه.

(٢) وكذا فإن ما قاله العلامة الخراز في مورد الظمآن ص (٢٢٥) بشرح المارغني من ذكره الخلاف في موضع المؤمنون ونسبه إلى الداني في المقنع حيث يقول في المورد: «والخلف في المقنع قبل دخلت...» فهو سبق قلم منه رحمه الله تعالى ولعله أراد أن يذكر موضع النساء المختلف فيه كما في المقنع فسبق قلمه إلى موضع المؤمنون وقد علمت فيما تقدم عبارة المقنع فتأمل وبالله التوفيق أهـ مؤلفه.

رحمه الله في العقيلة:

وقُل أتاكُم من كلٍّ ما قطعُوا والخلفُ في كلِّ ما ردُّوا فشا خبرا
وكُلَّما ما أُلْقي اسْمع كلَّ ما دخلتْ وكلما جاءَ عن خُلْف يلي وقُرَا[1] اهـ[2]

وبعد: فقد بان لك أيها القارىء الكريم أن الحافظ ابن الجزري ـ رحمه الله تعالى ـ لا اعتراض عليه ولا قصور عنده للكلام كما قال ملا علي القاري فقد اتبع فيما قاله في المقدمة الجزرية والنشر إمامين جليلين كل منهما له قوله واعتباره في فن الرسم والقراءات وغيرهما من العلوم عند الأمة.

ورحم الله شيخ شيوخنا شيخ الإسلام أبا يحيى زكريا الأنصاري[3] والعلامة ابن يالوشة[4] حيث ذكرا في شرحيهما على المقدمة الجزرية المواضع المختلف فيها التي لم يذكرها الناظم بدون تعليق ولا اعتراض منهما لأنهما يعرفان أن الناظم قد تبع في ذلك الحافظ الداني في المقنع وإنما ذكرا المواضع المختلف فيها لإفادة الطالب وحسب: فلربما لا يقف على المقنع ولا على العقيلة فيفوته تحصيل مثل هذه الفائدة.

وأما: العلامة الشيخ خالد الأزهري رحمه الله فلم يتعرض إلى هذه المواضع الثلاثة المختلف فيها في شرحه[5] لا من قريب ولا من بعيد ولا اعترض على الناظم لأنه يعرف أن الناظم في ذلك قد تبع ما جاء في المقنع وأن ما ذكره الناظم في المقدمة الجزرية فيه الكفاية بالنسبة للطالب المبتدىء فرحم الله الجميع ورحمنا معهم بفضله وكرمه آمين.

ثانياً: وأما قوله عن ابن المصنف ـ رحمهما الله تعالى «وعبارة الناظم لا

---

(١) انظر العقيلة في الرسم للإمام الشاطبي ص (٩٢) بشرح العلامة ابن القاصح تقدم أهـ مؤلفه.

(٢) قال العلامة ابن القاصح في شرح العقيلة ما نصه «وقوله: «يلي وقرأ» بضم الواو والقاف جمع وقور كعمد وعمود والوقار الحلم أي خلف تتبع سادة علماء» أهـ بلفظه ص (٩٢) تقدم.

(٣) انظر الدقائق المحكمة في شرح المقدمة لأبي يحيى زكريا الأنصاري ص (٦٨) بهامش شرح ملا علي القاري تقدم.

(٤) انظر الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة للعلامة ابن يالوشة ص (٥٥) تقدم.

(٥) انظر الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية للعلامة الشيخ خالد الأزهري ص (٤٥) تقدم.

تفهم الخلاف إلى هذه الثلاثة. فهذا صحيح لأن والده ترك الكلام على هذه الثلاثة في هذا المقام متبعاً في ذلك الداني كما تقدم.

ثالثاً: وأما قوله ـ أي ملا علي ـ عن الرومي «ولعله سكت عنها ـ أي المواضع الثلاثة ـ اكتفاء بذكر واحد منها ولاشتهار ما عداه عندهم فهذا كلام محتمل متوجه أيضاً ـ لأن الناظم رحمه الله اكتفى بذكر واحد من مواضع الخلاف وترك باقيها وقد تقدم في النشر أن المشهور في المواضع الأربعة المختلف فيها الوصل وهو مذهبه. فاعتذار الرومي ـ رحمه الله ـ عن الناظم هو اعتذار حسن مقبول له وجه. وليس بالاعتذار البارد ولا هو عن خطور الفهم شارد كما قال ملا علي القاري سامحه الله تعالى وتجاوز عنا جميعاً وألهمنا الاشتغال بما يرضيه. ورزقنا التوفيق والهداية في البداية والنهاية ومن علينا جميعاً بالقبول إنه خير مأمول.

الكلمة الثانية عشرة: «بئس» مع «ما» وردت هذه الكلمة في تسعة مواضع وهي في القرآن الكريم على ثلاثة أقسام وإليك تفصيلها:

القسم الأول: مختلف فيه بين القطع والوصل وهو موضع واحد في التنزيل في قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾[1] بسورة البقرة في الموضع الثاني منها فرسم في بعض المصاحف مقطوعاً وفي بعضها موصولاً والمشهور الوصل وعليه العمل.

القسم الثاني: موصول باتفاق أي وصل «بئس» بـ«ما» وذلك في موضعين اثنين:

أولهما قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾[2] وهو الموضع الأول من سورة البقرة.

وثانيهما: قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ﴾[3] بسورة الأعراف.

القسم الثالث: مقطوع باتفاق ـ أي اتفقت المصاحف على قطع «بئس» عن

---

(١) الآية: ٩٣.

(٢) الآية: ٩٠.

(٣) الآية: ١٥٠.

«ما» وذلك في ستة مواضع في التنزيل وهي الباقية من هذه الكلمة.

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾[1] وهو الموضع الثالث في سورة البقرة.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾[2] بسورة آل عمران.

والمواضع الأربعة الباقية كلها بسورة المائدة وهي قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾﴾[3] ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾﴾[4]، ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾[5]، ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾[6].

وما ذكره صاحب «العميد»[7] من الخلاف في «بئس ما» في قوله سبحانه: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ وهو الموضع الثالث بالبقرة والراجح فيه القطع فسهو منه رحمه الله إذ أن هذا الموضع من المواضع الستة المتفق على قطعها كما تقدم فتنبه.

وأما قول ملا علي القاري عن عدد مواضع كلمة «بئس ما» المقطوعة باتفاق في كتابه «شرح المقدمة الجزرية فالمجموع سبعة لا ستة كما توهم المصري» أهـ منه بلفظه[8] فمما يستدرك عليه ويعد من أوهامه فإنه ذهب يعدد هذه المواضع فنسب لسورة آل عمران موضعين. وليس بها إلا موضع واحد لا ثاني له وهو قوله تعالى: ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾[9] فعاد التحقيق إلى صحة ما ذكره العلامة المصري وإلى خطأ ما ذكره الملا علي القاري لكون هذه المواضع ستة لا سبعة فتأمل منصفاً.

---

(١) الآية: ١٠٢.
(٢) الآية: ١٨٧.
(٣) الآية: ٦٢.
(٤) الآية: ٦٣.
(٥) الآية: ٧٩.
(٦) الآية: ٨٠ أهـ مؤلفه.
(٧) انظر العميد في علم التجويد ص (٢٠٨) تقدم أهـ مؤلفه.
(٨) انظر شرح المقدمة الجزرية لملا علي القاري ص (٦٩) تقدم أهـ مؤلفه.
(٩) آل عمران: ١٨٧.

رحم الله الجميع. ورحمنا معهم بمنه وكرمه آمين.

الكلمة الثالثة عشرة: «في» الجارة مع «ما» الموصولة. اختلف كتاب المصاحف في هذه الكلمة وينحصر اختلافهم هذا في أربعة أقوال وإليك بيانها:

القول الأول: وفيه ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مقطوع باتفاق أي قطع «في» عن «ما» وذلك في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾﴾[1] بسورة الشعراء.

القسم الثاني: مختلف فيه بين القطع والوصل فرسم في بعض المصاحف مقطوعاً وفي بعضها موصولاً، والأشهر القطع وعليه العمل وذلك في عشرة مواضع:

الأول: قوله تعالى: ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾[2] وهو الموضع الثاني بسورة البقرة.

الثاني: قوله تعالى: ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾[3] بسورة المائدة.

الثالث: قوله سبحانه: ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾[4] آخر سورة الأنعام.

الرابع: قوله عز شأنه: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾[5] بسورة الأنعام أيضاً.

الخامس: قوله عز من قائل: ﴿وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[6] بسورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

السادس: قوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ﴾[7] بسورة النور.

السابع: قوله تعالى: ﴿شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ﴾[8] بسورة الروم.

---

(١) الآية: ١٤٦.
(٢) الآية: ٢٤٠.
(٣) الآية: ٤٨.
(٤) الآية: ١٦٥.
(٥) الآية: ١٤٥.
(٦) الآية: ١٠٢.
(٧) الآية: ١٤.
(٨) الآية: ٢٨.

obeikandl.com

الثامن والتاسع: قوله تعالى: ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[1] وقوله سبحانه: ﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾﴾[2] الموضعان بسورة الزمر.

العاشر: قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾﴾[3] بسورة الواقعة.

القسم الثالث: موصول باتفاق عموم المصاحف أي وصل «في» بـ«ما» وذلك في غير موضع القطع المتفق عليه والمواضع العشرة المختلف فيها بين القطع والوصل وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾[4] الموضع الأول من سورة البقرة، وقوله تعالى: ﴿فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾[5] بسورة المائدة، وقوله تعالى: ﴿فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾﴾[6] بسورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام وما إلى ذلك. وذكر هذا القول جل علماء التجويد وشراح المقدمة الجزرية وغيرهم.

هذا: ولم يتعرض الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية إلى الخلاف الذي في المواضع العشرة بل ذكر فيها القطع ولعله اقتصر عليه لشهرته ولكن تعرض له في النشر[7] وشهر فيه القطع كما تعرض له غيره كما سيأتي:

القول الثاني: وهو قسمان:

القسم الأول: مختلف فيه بين القطع والوصل وذلك في المواضع الأحد عشر المتقدمة كلها أي العشر المختلف فيها والموضع المتفق على قطعه في سورة الشعراء في القول الأول[8].

القسم الثاني: الوصل قولاً واحداً في المواضع العشرة والقطع في الحادي

---

(١) الآية: ٣.
(٢) الآية: ٤٦.
(٣) الآية: ٦١.
(٤) الآية: ٢٣٤.
(٥) الآية: ٩٣.
(٦) الآية: ١٩.
(٧) انظر النشر الجزء الثاني ص (١٤٩ ـ ١٥٠) تقدم أهـ مؤلفه.
(٨) والخلاف في هذا القسم مستوٍ أهـ مؤلفه.

عشر وهو موضع الشعراء. ذكر هذا القول الحافظ أبو عمرو الداني في المقنع[1].

القول الثالث: وهو قسمان أيضاً.

أولها: القطع في المواضع الأحد عشر المتقدم ذكرها.

ثانيهما: الوصل قولاً واحداً في المواضع العشرة والقطع في الحادي عشر وهو موضع الشعراء كالقسم الثاني عند الداني. ذكر هذا القول الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى في العقيلة[2].

القول الرابع: وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: القطع قولاً واحداً في المواضع الأحد عشرة المتقدمة غير مرَّة.

القسم الثاني: القطع في تلك المواضع على المشهور.

القسم الثالث: مختلف فيه بين القطع والوصل وذلك في تسعة مواضع من المواضع الأحد عشر باستثناء موضعي الأنبياء والشعراء ففيهما القطع وهذا ما ذهب إليه أبو داود في التنزيل ذكر هذا القول الإمام الخراز في مورد الظمآن[3].

تتمة: بقي قسم ثالث لكل من القول الثاني والثالث وبقي قسم رابع للقول الرابع وهذه الأقسام الباقية كلها متفق فيها على الوصل أي وصل «في» بـ«ما» وذلك فيما سوى المواضع الأحد عشر المذكورة في كل منها وهو كالقسم الثالث من القول الأول فتنبه ويتحصل مما ذكر في الأقوال الأربعة أن المواضع الأحد عشر كلها فيها الخلاف بين القطع والوصل حتى موضع الشعراء المتفق على قطعه في القول الأول وهذه الأقوال كلها صحيحة فاختر لنفسك أيها القارىء ما يروق لك وبالله التوفيق.

«**تذييل**»: إذا دخلت «في» الجارة على «ما» الاستفهامية محذوفة الألف فلا خلاف في وصلها بها في عموم المصاحف كقوله تعالى: ﴿فِيمَ كُنتُمْ﴾[4]. وقوله

---

(١) انظر المقنع للحافظ أبي عمرو الداني ص (٧١ ـ ٧٢) تقدم.

(٢) انظر العقيلة للإمام الشاطبي رحمه الله ص (٩٠) بشرح العلامة ابن القاصح تقدم.

(٣) انظر مورد الظمآن للإمام الخراز ص (٢٢٦) بشرح العلامة المارغني تقدم أهـ مؤلفه.

(٤) سورة النساء، الآية: ٩٧.

سبحانه ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾﴾[1] بسورة النازعات. وقد أشار الحافظ ابن الجزري إلى الكلمات الثلاث التي بعد العشر في المقدمة الجزرية بقوله:

وكل ما سالتموهُ واختُلِف ردُّوا كذا قل بئسما والوصل صِفْ
خلفتموني واشترَوْا في ما اقْطَعا أُوحي أفضتُمُ اشتهتْ يبلُوا معَا
ثاني فعلْنَ وقعَتْ روم كِلا تنزيل شُعَرا وغير ذي صِلا

الكلمة الرابعة عشرة: «أين» مع «ما» وهي في القرآن الكريم ثلاثة أقسام:

القسم الأول: موصول باتفاق أي وصل النون من «أين» بالميم من «ما» في موضعين اثنين هما قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾[2] بسورة البقرة وقوله سبحانه: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾[3] بسورة النحل.

القسم الثاني: مختلف فيه بين القطع والوصل فرسم في بعض المصاحف مقطوعاً وفي بعضها موصولاً وذلك في ثلاثة مواضع:

الأول: قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾[4] بسورة النساء.

الثاني: قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[5] بسورة الشعراء.

الثالث: قوله سبحانه: ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟﴾[6] بسورة الأحزاب.

القسم الثالث: مقطوع باتفاق أي اتفقت المصاحف على قطع «أين» عن «ما» وذلك فيما سوى الموضعين المتفق على الوصل فيهما والمواضع الثلاثة المختلف فيها بين القطع والوصل وذلك نحو قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾[7] بسورة البقرة، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[8] بسورة

---

(١) الآية: ٤٣ أهـ مؤلفه.
(٢) الآية: ١١٥.
(٣) الآية: ٧٦.
(٤) الآية: ٧٨.
(٥) الآية: ٩٢، ٩٣.
(٦) الآية: ٦١.
(٧) الآية: ١٤٨.
(٨) الآية: ٤.

الحديد، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾[1] بسورة المجادلة وما إلى ذلك.

هذا: وقد اختلف في الأشهر في المواضع الثلاثة المختلف فيها هل القطع أو الوصل؟ أقوال:

أولاها: أن القطع والوصل يستويان في موضع الشعراء والأحزاب وأن القطع هو الأشهر في موضع النساء وهذا هو المفهوم من قول الإمام الشاطبي في العقيلة:

والخُلْفُ في سورة الأحزاب والشُّعَرا
وفي النِّساءِ يقِلُّ الوصْلُ مُعْتَمِرَا[2]

وقد مشى على هذا القول بعض شراح المقدمة الجزرية وغيرهم.

وقد أشار الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية إلى الكلمة الرابعة عشرة بقوله:

فاينما كالنَّحل صِلْ ومختلَفْ في الشُّعَرا الأحزاب والنِّسَا وُصِفْ اهـ

الكلمة الخامسة عشرة: «إن» مكسورة الهمزة ساكنة النون وهي الشرطية مع «لم» الجازمة وهي في كتاب الله نوعان:

الأول: موصول باتفاق ـ أي اتفقت المصاحف فيه على وصل «إن» بـ «لم» وتدغم النون في اللام لفظاً وخطًا وذلك في موضع واحد في التنزيل هو قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾[3] بسورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام.

الثاني: مقطوع باتفاق ـ أي اتفقت المصاحف فيه على قطع «إن» عن «لم» وتدغم النون في اللام لفظاً لا خطًا ويوقف على النون اضطراراً أو اختباراً «بالموحدة» وذلك في غير الموضع المتفق فيه على الوصل حيث ورد في التنزيل سواء كانت «إن» مقترنة بالفاء أم باللام أم بالواو أم لم تقترن.

فمثال المقترنة بالفاء نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا﴾[4] وقوله

---

(١) الآية: ٧.

(٢) انظر العقيلة ص (٩٢) بشرح العلامة ابن القاصح أهـ مؤلفه.

(٣) الآية: ١٤.

(٤) الآية: ٢٤.

سبحانه: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ﴾[1] الموضعان بسورة البقرة، وقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾[2] بسورة القصص.

ومثال المقترنة بالواو نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ﴾[4] الموضعان بسورة المائدة.

ومثال المقترنة باللام نحو قوله تعالى: ﴿لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا﴾[5] بسورة الأعراف، وقوله تعالى: ﴿۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ﴾[6] بسورة الأحزاب، وقوله تعالى: ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا﴾[7] بسورة العلق.

ومثال غير المقترنة بشيء من هذه الحروف الثلاثة نحو قوله تعالى: ﴿إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا﴾[8] بسورة الكهف وما إلى ذلك.

وأما «إن» الشرطية مع «لا» النافية فاتفقت المصاحف على وصلها بها وإدغام النون في اللام لفظاً وخطًّا نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾[9] بسورة الأنفال، وقوله سبحانه: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا﴾[10] و﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ﴾[11] الموضعان بسورة التوبة، وقوله سبحانه: ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي﴾[12] بسورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام.

الكلمة السادسة عشرة: «أن» المصدرية مع «لن» الناصبة. وردت هذه

---

(١) الآية: ٢٨٢.
(٢) الآية: ٥٠.
(٣) الآية: ٦٧.
(٤) الآية: ٧٣.
(٥) الآية: ١٤٩.
(٦) الآية: ٦٠.
(٧) الآية: ١٥.
(٨) الآية: ٦.
(٩) الآية: ٧٣.
(١٠) الآية: ٣٩.
(١١) الآية: ٤٠.
(١٢) الآية: ٤٧ أهـ مؤلفه.

الكلمة في القرآن الكريم على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: موصول باتفاق أي اتفقت المصاحف على وصف «أن» بـ «لن» وإدغام النون في اللام لفظاً وخطًا وذلك في موضعين اثنين في التنزيل.

أولهما: قوله تعالى: ﴿أَلَن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾﴾[1] بسورة الكهف.

وثانيهما: قوله تعالى: ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾﴾[2] بسورة القيامة.

القسم الثاني: مختلف فيه بين القطع والوصل وذلك في موضع واحد في القرآن الكريم هو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَلَّن تُحْصُوهُ﴾[3] بسورة المزمل عليه الصلاة والسلام فرسم في جل المصاحف مقطوعاً وفي أقلها موصولاً والقطع هو الأشهر وعليه العمل.

هذا: ولم يتعرض لهذا الموضع الحافظ ابن الجزري في المقدمة ولا في النشر ولا غيره من العلماء وتعرض له الحافظ أبو عمرو الداني في المقنع[4] وكذلك الإمام الخراز تعرض له في مورد الظمآن نقلاً عن المقنع وشهر فيه القطع وفيه يقول:

كذاكَ في المزَّمِّلِ الوصْلُ ذُكِر ... في مُقْنعٍ عن بعضِهم ومَا شُهِرْ اهـ[5]

القسم الثالث: مقطوع باتفاق أي اتفقت المصاحف على قطع «أن» عن «لن» وإدغام النون في اللام لفظاً لا خطًا: والوقف على «أن» اضطراراً أو اختباراً «بالموحدة» وذلك في غير موضعي الوصل المتفق عليهما وغير المختلف فيه بين القطع والوصل. وذلك نحو قوله تعالى: ﴿أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾[6] بسورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وقوله سبحانه: ﴿أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ﴾[7] بسورة الجن،

---

(١) الآية: ٤٨.

(٢) الآية: ٣.

(٣) الآية: ٢٠.

(٤) انظر المقنع ص (٧٠) تقدم.

(٥) انظر مورد الظمآن بشرح العلامة المارغني ص (٢٣١) تقدم.

(٦) الآية: ٨٧.

(٧) الآية: ٥.

وقوله تعالى: ﴿أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۝٥﴾[1] بسورة البلد وما إلى ذلك.

الكلمة السابعة عشرة: «كي» الناصبة مع «لا» النافية جاءت في القرآن الكريم في سبعة مواضع وتنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: موصول باتفاق أي اتفقت المصاحف على وصل «كي» بـ «لا» وذلك في أربعة مواضع من السبعة وهي:

الأول: قوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾[2] بسورة آل عمران.

الثاني: قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾[3] بسورة الحج.

الثالث: قوله سبحانه: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾[4] بسورة الأحزاب وهو الموضع الثاني بها.

الرابع: قوله عز شأنه: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾[5] بسورة الحديد.

القسم الثاني: مقطوع باتفاق ـ أي اتفقت المصاحف على قطع «كي» عن «لا» وذلك في ثلاثة مواضع وهي بقية السبعة المشار إليها آنفاً وفيما يلي ذكرها:

الأول: قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾[6] بسورة النحل.

الثاني: قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾[7] الموضع الأول بسورة الأحزاب.

الثالث: قوله سبحانه: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾[8] بسورة الحشر.

---

(١) الآية: ٥.
(٢) الآية: ١٥٣.
(٣) الآية: ٥.
(٤) الآية: ٥٠.
(٥) الآية: ٢٣ أهـ مؤلفه.
(٦) الآية: ٧٠.
(٧) الآية: ٣٧.
(٨) الآية: ٧.

الكلمة الثامنة عشر: «عن» الجارة مع «من» الموصولة وهي في كتاب الله تعالى قسم واحد وقد اتفقت المصاحف فيه على قطع «عن» عن «من» وتدغم فيه النون لفظاً لا خطًّا وذلك في موضعين اثنين في التنزيل لا ثالث لهما وهما: قوله تعالى: ﴿وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾[1] بسورة النور، وقوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾[2] بسورة النجم.

الكلمة التاسعة عشرة: «يوم» مفتوح الميم مع «هم» الضمير المنفصل المرفوع المحل وهي في القرآن الكريم قسم واحد وقد أجمعت المصاحف على القطع فيه أي قطع «يوم» عن «هم» وذلك في موضعين اثنين لا ثالث لهما في القرآن الكريم:

أولهما: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾[3]. بسورة غافر.

وثانيهما: قوله سبحانه: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾[4] بسورة الذاريات.

أما إذا كان الضمير مجرور المحل فاتفقت المصاحف على وصله بـ «يوم» نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾﴾[5] بسورة الزخرف والمعارج[6] وقوله سبحانه: ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾﴾[7] بسورة الطور[8] وكذلك

---

(١) الآية: ٤٣.

(٢) الآية: ٢٩.

(٣) الآية: ١٦.

(٤) الآية: ١٣.

(٥) الآية: ٨٣

(٦) الآية: ٤٢.

(٧) الآية: ٤٥ أهـ مؤلفه.

(٨) وجه القطع في الموضعين الأولين أن «هم» ضمير منفصل في محل رفع بالابتداء وما بعده الخبر وهو «بارزون» وجملة «يفتنون» ويوم مضاف إلى جملة المبتدأ والخبر ولهذا فصل الضمير فالقطع تنبيهاً على الانفصال.

ووجه الوصل في غير موضعي القطع أن «هم» ضمير متصل في محل جر بإضافة يوم عليه فصارا كالكلمة الواحدة لما تقرر من أن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد فالوصل تنبيهاً على الاتصال فتأمل أهـ مؤلفه.

اتفقت المصاحف على وصل كلمة «يومهم» مكسور الميم والهاء كقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾﴾[1] آخر سورة الذاريات.

الكلمة العشرون: «لام الجر» مع «مجرورها» وهي في القرآن الكريم قسمان:

القسم الأول: مقطوع باتفاق المصاحف العثمانية أي قطع «اللام» عن مجرورها وذلك في أربعة مواضع وهي:

الأول: قوله تعالى: ﴿يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾﴾[2] بسورة النساء.

الثاني: قوله تعالى: ﴿مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ﴾[3] بسورة الكهف.

الثالث: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ﴾[4] بسورة الفرقان.

الرابع: قوله تعالى: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾﴾[5] بسورة المعارج. وما في هذه المواضع الأربعة استفهامية كلمة بنفسها.

القسم الثاني: موصول باتفاق المصاحف العثمانية أي وصل «لام الجر» بمجرورها وذلك في غير مواضع القطع الأربعة المتقدمة كقوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾﴾[6] بسورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، وقوله سبحانه: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾﴾[7] بسورة الصافات، وقوله عز شأنه: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾﴾ بسورة الليل[8] وما إلى ذلك.

هذا: والمفهوم من كلام المقدمة الجزرية أن الوقف في حالة الاختبار

---

(١) الآية: ٦٠.
(٢) الآية: ٧٨ أهـ مؤلفه.
(٣) الآية: ٤٩.
(٤) الآية: ٧.
(٥) الآية: ٣٦.
(٦) الآية: ٣٥.
(٧) الآية: ١٥٤.
(٨) الآية: ١٩.

«بالموحدة» أو الاضطرار في مواضع القطع الأربعة يكون على اللام. فيقال «مال» والأصح كما في النشر[١] وتقريبه[٢] وإتحاف البشر[٣] وغيرهما جواز الوقف على «ما» أيضاً لأنها كلمة برأسها منفصلة لفظاً وحكماً.

فيتلخص من ذلك أن المواضع الأربعة المقطوعة فيها وجهان في الوقف لكل القراء وهما: الوقف على «ما» أو على «اللام» اختباراً أو اضطراراً قال العلامة الطباخ مشيراً إلى ذلك في كتابه «هبة المنان»:

وقِفْ على ما أو على اللام لِكل ... في مال كالفرقان سال الكهف قل[٤] **اهـ**

الكلمة الحادية والعشرون: «لات» مع «حين» في سورة ص في قوله تعالى: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾[٥] وليس غيرها في القرآن الكريم. وقد اختلف في قطع التاء عن حين ووصلها بها والصحيح المشهور الذي عليه العمل قطعها وعليه فتكون «ولات» كلمة و«حين» كلمة أخرى. وعلى غير المشهور وصل التاء بحين وعليه فتكون «ولا» كلمة و«تحين» كلمة أخرى وهذا القول لا يعول عليه بدليل أن كل القراء وقفوا على «ولات» عند الضرورة سواء من وقف منهم بالتاء أم بالهاء[٦] بدلاً من التاء ولم ينقل عن أحد منهم أنه وقف على «ولا» بدون التاء. وفي المسألة كلام طويل اقتصرنا منه على المعول عليه والمناسب لحال المبتدئين.

---

(١) انظر النشر الجزء الثاني باب الوقف على مرسوم الخط ص (١٤٦ ـ ١٤٧) تقدم.

(٢) انظر تقريب النشر للحافظ ابن الجزري ص (٨١) بتحقيق وتقديم إبراهيم عطوة عوض المدرس في قسم القراءات بكلية اللغة العربية مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر: الطبعة الأولى عام ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م.

(٣) انظر إتحاف فضلاء البشر في باب الوقف على مرسوم الخط ص (١٠٦) وفي سورة النساء أيضاً ص (١٩٢) تقدم.

(٤) انظر «هبة المنان: في تحرير أوجه القرآن» للعلامة الشيخ محمد بن محمد بن خليل بن إبراهيم الطنتدائي المشهور بالطباخ بشرح العلامة الشيخ أحمد شرف الإبياري مخطوط وهو المشهور بتحرير الطيبة للطباخ أهـ مؤلفه.

(٥) الآية: ٣.

(٦) انفرد الكسائي وحده بالوقف بالهاء وباقي القراء بالتاء فتأمل أهـ مؤلفه.

ومن أراد الوقوف عليه فليراجع المطولات من كتب التجويد والرسم والقراءات والله وحده هو المرشد والمعين.

الكلمة الثانية والعشرون والثالثة والعشرون: «كالوهم» و«وزنوهم» في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣﴾[1] بسورة المطففين وليس غيرهما في التنزيل وقد كتبتا في جميع المصاحف العثمانية موصولتين ومعنى الوصل فيهما ترك رسم الألف الدالة على الانفصال بعد الواو في الكلمتين. وكان عدم رسم الألف بعد الواو في الكلمتين دليلاً على أنهما موصولتان بما بعدهما. وعليه: فلا يجوز الوقف على كلمة «كالوهم» أو «وزنوهم» دون «هم» معهما وإنما يكون الوقف على كلمة «كالوهم» بأسرها وكذلك كلمة «وزنوهم» فتأمل.

قال ملا علي القاري في شرح المقدمة الجزرية قال ابن الأنباري قال أبو عمرو وعاصم وعلي يعني الكسائي والأعمش أي من الأربعة[2] عشر: «كالوهم» حرف واحد أي حكماً والأصل كالوا لهم فحذفت اللام على حد كلتك طعاماً فحذفت اللام وأوقع الفعل على هم فصارا حرفاً واحداً لأن الضمير المتصل مع ناصبه كلمة واحدة أهـ منه بلفظه[3].

أما كلمة «غضبوا هم» في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ۝٣٧﴾[4] بسورة الشورى فمخالفة لكلمتي «كالوهم» و«وزنوهم» لأن «غضبوا» كلمة بنفسها و«هم» ضمير فصل مرفوع على الابتداء كلمة أخرى والخبر جملة «يغفرون». ولذلك أثبتوا الألف بعد الواو في كلمة «غضبوا» وعليه فيجوز الوقف ضرورة أو اختبار «بالموحدة» على كلمة «غضبوا» ولا يصح الابتداء بقوله تعالى: «هم يغفرون» لما فيه من الفصل بين الشرط والجواب بل يتعين الابتداء بالشرط وهو «وإذا» ليكون هو وجوابه معاً خلافاً لملا علي القاري فإنه أجاز الوقف على

---

(١) الآية: ٣.

(٢) قوله من الأربعة عشر أي من أئمة القراء الأربعة الذين بعد الأئمة العشرة وسيأتي ذكر ترجمة الأعمش مع التراجم.

(٣) انظر شرح المقدمة الجزرية لملا علي القاري ص (٧٢) تقدم.

(٤) الآية: ٣٧.

«غضبوا» والابتداء بقوله: «هم»[1] وليس بشيء لما تقدم فتنبه.

الكلمة الرابعة والعشرون: «أل» التي للتعريف المعروفة في هذا الفن «بلام أل» نحو «الأرض، الليل» في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ﴾[2] بسورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾﴾[3] بسورة النبأ وسواء كانت شمسية أم قمرية اتفقت جميع المصاحف على وصلها بما بعدها قراءة ورسماً ولا يجوز الوقف على «أل» والابتداء بـ «الأرض» أو بـ «الليل» بل الوقف على كلمة «الأرض» بأكملها والابتداء منها وكذلك كلمة «الليل» ونحوهما في التنزيل وهو كثير فتأمل.

الكلمة الخامسة والعشرون: «ها» التي للتنبيه من كلمتي «هؤلاء، وهاأنتم» خاصة في نحو قوله: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ في كل من سورة آل عمران[4] والنساء[5] والقتال[6]. وقد تنفرد كلمة «هؤلاء» وحدها وهي كثيرة في التنزيل كقوله تعالى: ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ﴾[7] بسورة الإسراء وما إلى ذلك فقد اتفقت المصاحف على وصل «ها» التنبيه بما بعدها قراءة ورسماً ولا يجوز الوقف على «ها» والابتداء بـ «أنتم» أو بـ «هؤلاء» بل الوقف على كلمة «هؤلاء» بأسرها ومثلها «هاأنتم» والابتداء منهما كذلك.

الكلمة السادسة والعشرون: «يا» التي للنداء نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾[8]، وقوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾[9]، وقوله عز شأنه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

---

(١) انظر شرح المقدمة الجزرية لملا علي القاري ص (٧٢) تقدم أهـ مؤلفه.
(٢) الآية: ٣١.
(٣) الآية: ١٠.
(٤) الآية: ٦٦.
(٥) الآية: ١٠٩.
(٦) الآية: ٣٨.
(٧) الآية: ٢٠.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢١.
(٩) سورة التوبة، الآية: ٧٣، وكذلك سورة التحريم، الآية: ٩.

تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا﴾[1]، وقوله عز من قائل: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾[3] وما إلى ذلك فقد أجمعت المصاحف العثمانية على وصل «يا» التي للنداء بما بعدها رسماً وقراءة. ولا يجوز الوقف على «يا» والابتداء بـ«أيها» أو «بمريم» أو «بأرض» أو «بسماء» بل الوقف على كلمة «يا أيها» بأسرها والابتداء منها كذلك ومثلها «يا مريم» و«يا أرض» «ويا سماء» إلى أخر ما هناك.

وقد أشار الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية إلى الكلمات من الخامسة عشرة إلى نهاية السادسة والعشرين بقوله:

وصِلْ فإلَّم هُودَ ألَّن نجْعَلا ... نجمَعَ كيلَا تحزَنُوا تاسَوْا على
حجٌّ عليكَ حرجٌ وقطعُهُمْ ... عن من يشاءُ من تولَّى يوم هُمْ
ومال هذا والذين وهؤلا ... تحينَ في الإمام صِلْ ووُهِّلَا
كالُوهُمُ أو وَزَنُوهُمُ صِل ... كذَا من آل ويا وها لا تفْصِل

وبهذا ينقضي كلامنا عن الكلمات المقطوعة والموصولة اتفاقاً واختلافاً الوارد ذكرها في المقدمة الجزرية للحافظ ابن الجزري. وقد ذكرنا معها استطراداً بعض كلمات لم ترد في المقدمة هذه لاقتضاء المقام ذكرها هنا. ونشرع الآن بمشيئة الله تعالى في بيان الكلمات التي يجب على قارىء القرآن معرفتها والإلمام بالأحكام المتعلقة بها في كتابتها مقطوعة أو موصولة مما لم يرد له ذكر في المقدمة الجزرية في فصل عقدناه خاصًّا لهذا الغرض فنقول وبالله التوفيق ومنه نستمد العون والقول.

---

(١) سورة التحريم، الآية: ٨.
(٢) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤٤.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٤٣ أهـ مؤلفه.

الفصل الثاني

في بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها بين القطع والوصل من غير المقدمة الجزرية

ما تقدم ذكره من بيان الكلمات المقطوعة والموصولة اتفاقاً واختلافاً هو ما أورده الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية وهناك كلمات أخرى لم يرد ذكرها في تلك المقدمة ويجب على القارىء معرفتها كسابقتها وسنذكر منها المهم وتنحصر هذه الكلمات في هذا الفصل في اثنتي عشرة كلمة وإليك بيانها:

الكلمة الأولى: «أن» مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع «لو» وقعت هذه الكلمة في القرآن الكريم في أربعة مواضع وهي قسمان:

القسم الأول: مقطوع باتفاق المصاحف أي قطع «أن» عن «لو» وإدغام النون في اللام لفظاً لا خطًا وذلك في ثلاثة مواضع:

الأول: قوله تعالى: ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾[1] بسورة الأعراف.

الثاني: قوله تعالى: ﴿أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾[2] بسورة الرعد.

الثالث: قوله تعالى: ﴿أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ﴾[3] في سورة سبأ.

القسم الثاني: مختلف فيه بين القطع والوصل وذلك في الموضع الرابع وهو قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾[4] بسورة الجن فرسم في بعض المصاحف مقطوعاً وفي بعضها موصولاً وقد اختلف في المشهور. فعند المغاربة القطع أشهر وعليه العمل في رسم مصاحفهم[5] وعند المشارقة الوصل أشهر وعليه العمل في

---

(١) الآية: ١٠٠.

(٢) الآية: ٣١.

(٣) الآية: ١٤.

(٤) الآية: ١٦ أهـ مؤلفه.

(٥) انظر القرآن الكريم المطبوع برواية ورش طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر وانظر كذلك القرآن =

رسم مصاحفهم[1] ولا وجه لإطلاق بعض المحدثين شهرة القطع في هذا الموضع دون تقييد كما ذكرنا آنفاً فتنبه.

الكلمة الثانية: «ابن» مع «أم» في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى﴾[2] بسورة الأعراف فقد اتفقت المصاحف العثمانية على قطع كلمة «ابن» عن كلمة «أم» وعليه: فـ«ابن» كلمة و«أم» كلمة أخرى أما كلمة «يبنؤم» في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ﴾[3] بسورة طه عليه الصلاة والسلام فاتفقت المصاحف على وصلها أي وصل ياء النداء بابن مع حذف همزة الوصل ووصلها بأم كلمة واحدة وترسم هكذا «يبنؤم».

قال الحافظ أبو عمرو الداني في المحكم: «وأما رسم يبنؤم كلمة واحدة وهو في الأصل ثلاث كلم «يا» كلمة و«ابن» كلمة و«أم» كلمة فعلى مراد الوصل وتحقيق اللفظ فذلك حذفت ألف «يا» وألف «ابن» لعدمهما في النطق بكون الأولى ساكنة والثانية للوصل وقد اتصلتا بالباء الساكنة من «ابن» وصورت همزة «أم» المبتدأة واواً لما وصلت بما قبلها كما تصور الهمزة المضمومة المتوسطة في نحو ﴿يَكْلَؤُكُم﴾[4] و﴿يَذْرَؤُكُم﴾[5] و﴿نقْرَؤُهُ﴾[6] وشبهه سواء فصار ذلك كلمة واحدة وخرج رسمه على لفظه دون أصله» أهـ منه بلفظه[7].

إذا تقرر هذا فاعلم أنه لا يجوز الوقف على الياء والابتداء بـ«ابنؤمّ» ولا على «ابن» والابتداء «بأم» بل الوقف على الكلمة بأسرها «يبنؤم» والابتداء بكلها للاتصال الرسمي بخلاف موضع الأعراف فإنه يجوز فيه الوقف ضرورة أو اختباراً «بالموحدة» على «ابن» وعلى «أم» لانفصالهما رسماً كما مر ولا يجوز الابتداء

= الكريم المطبوع برواية قالون طبع تونس.

(١) انظر القرآن الكريم المطبوع برواية حفص طبع الأزهر الشريف بمصر وغيره أهـ مؤلفه.

(٢) الآية: ١٥٠.

(٣) الآية: ٩٤.

(٤) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية: ٤٢.

(٥) سورة الشورى، الآية: ١١.

(٦) سورة الإسراء، الآية: ٩٣ أهـ مؤلفه.

(٧) راجع «المحكم في نقط المصاحف» للحافظ أبي عمرو الداني ص (١٨١ ـ ١٨٢) تقدم.

بلفظ «أم» دون «ابن» معها فتأمل.

الكلمة الثالثة: «أَيًّا» مع «ما» في قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[1] بسورة الإسراء فقد اتفقت المصاحف على قطع كلمة «أيا» عن «ما» وعليه فتكون «أياً» كلمة و«ما» كلمة أخرى وقد اختلف القراء في الوقف عليهما فمنهم من وقف على «أياً»[2] دون «ما» ومنهم من وقف على «ما» دون أياً»[3] ومن بين هؤلاء حفص عن عاصم والأوْلَى والأقرب للصواب كما ذكر الحافظ ابن الجزري في النشر[4] وطيبته[5] وتقريبه[6] جواز الوقف على كل من «أياً» و«ما» اختباراً «بالموحدة» أو اضطراراً لكل القراء العشرة اتباعاً للرسم لأنهما كلمتان منفصلتان رسماً: وفي هذه المسألة يقول الإمام أحمد الطيبي في «التنوير»:

وقِفْ لـلابْتِـلَا[7] علـى أيًّـا ومَـا ... لِكُلِّهِـمْ صُحِّـحَ كـلٌّ منهمـا[8] اهـ

الكلمة الرابعة: كلمة «إل ياسين» في قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾﴾[9] بسورة الصافات. اتفقت المصاحف العثمانية على قطع كلمة «إل» عن كلمة «ياسين» سواء قرئت بفتح الهمزة ممدودة وكسر اللام «ءَالِ

---

(١) الآية: ١١٠ أهـ مؤلفه.

(٢) وهم حمزة والكسائي ويعقوب البصري من رواية رويس.

(٣) وهم نافع وأبو جعفر المدنيان وابن كثير المكي وأبو عمرو بن العلاء البصري وروح عن يعقوب وابن عامر الشامي وعاصم شيخ حفص وخلف العاشر أهـ مؤلفه.

(٤) انظر النشر الجزء الثاني ص (١٤٤ ـ ١٤٥) تقدم.

(٥) انظر طيبة النشر في القراءات العشر ص (١٣٥) عند قوله: «وعن كل كما الرسم أجل» تقدم.

(٦) انظر تقريب النشر في القراءات العشر ص (٨٠) تقدم وكلها للحافظ ابن الجزري عند كلامه فيها على باب الوقف على مرسوم الخط.

(٧) قوله: للابتلا أي للاختبار «بالموحدة» أو للامتحان.

(٨) انظر كتاب «التنوير: فيما زاد للسبعة الأئمة البدور على ما في الحرز والتيسير تأليف العلامة الإمام أحمد بن العلامة أحمد الطيبي مخطوط بمكتبتنا نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم (٢٧٥) قراءات ورقة رقم (٧) أهـ مؤلفه.

(٩) الآية: ١٣٠.

ياسين»[1] أم قرئت بكسر الهمزة مقصورة وسكون اللام «إل ياسين»[2] كقراءة حفص عن عاصم وموافقيه. ويمتنع الوقف على كلمة «إل» بدون كلمة «ياسين» على القراءة بكسر الهمزة مقصورة وسكون اللام لأنها وإن كانت مقطوعة رسماً إلا أنها متصلة لفظاً. ولا يجوز اتباع الرسم فيها وقفاً بالإجماع ولم يقع لهذه الكلمة في القرآن نظير[3]. ويجوز الوقف اختباراً «بالموحدة» أو اضطراراً على «إل» بدون «ياسين» على القراءة بفتح الهمزة ممدودة وكسر اللام لأنها أصبحت كلمة مستقلة بنفسها و«ياسين» كلمة أخرى غيرها مثلها حينئذ مثل ﴿ءَالَ مُوسَىٰ وَءَالَ هَٰرُونَ﴾[4].

قال صاحب لآلىء البيان مشيراً إلى ما ذكرناه في هذه الكلمة:

وجاء إلْ ياسينَ بانْفصالِ وصَحَّ وقْفٌ من تلاها[5] آل اهـ

الكلمة الخامسة: «يوم» مع «إذ» في نحو قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾[6] وقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾﴾[7] فقد اتفقت المصاحف على وصل «يوم» بـ «إذ» كلمة واحدة ولا يجوز الوقف على «يوم» دون «إذ» ولا الابتداء بإذ دون يوم بل الوقف على الكلمة بأسرها «يومئذ» والابتداء منها كذلك.

الكلمة السادسة: «حين» مع «إذ» في قوله تعالى:

---

(١) وهي قراءة نافع وابن عامر ويعقوب.

(٢) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر وعاصم شيخ حفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر.

(٣) راجع النشر الجزء الثاني ص (١٤٧) باب الوقف على مرسوم الخط وانظر أيضاً كتاب غيث النفع: في القراءات السبع لسيدي علي النوري الصفاقسي بهامش شرح الشاطبية لابن القاصح سورة الصافات ص (٣٣٥) تقدم وانظر إتحاف فضلاء البشر سورة الصافات كذلك ص (٣٧١) تقدم.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٤٨.

(٥) انظر لآلىء البيان: في تجويد القرآن ص (١٩) تقدم.

(٦) سورة القيامة، الآية: ٢٢.

(٧) سورة الغاشية، الآية: ٨.

﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾﴾[1] بسورة الواقعة ولا ثاني لها في التنزيل فقد اتفقت المصاحف على وصل «حين» بـ «إذ» كلمة واحدة كيومئذ ولا يجوز الوقف على «حين» دون «إذ» ولا الابتداء بـ «إذ» دون «حين» بل الوقف على الكلمة بأكملها «حينئذ» والابتداء منها كذلك.

الكلمة السابعة: «كأن» مشددة النون مع «ما» حيث وقعت في القرآن الكريم اتفقت المصاحف العثمانية على وصل «كأن» بـ «ما» كلمة واحدة كقوله تعالى: ﴿فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾[2] وقوله سبحانه: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾[3] وقوله سبحانه: ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[4] ولا يجوز الوقف على «كأن» دون «ما» ولا ابتداء بـ «ما» دون «كأن» بل الوقف على كلمة «كأنما» كلها والابتداء منها كذلك.

الكلمة الثامنة: «رب» مع «ما» في قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾ بأول سورة الحجر[5] اتفقت المصاحف على وصل كلمة «رب» بـ «ما» كلمة واحدة ولا يجوز الوقف على كلمة «رب» دون «ما» ولا الابتداء بـ «ما» دون «رب» بل الوقف على «ربما» بأكملها والابتداء منها كذلك.

الكلمة التاسعة: «وي» مع «كأن» او مع «كأنه» في قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾[6] بسورة القصص وقد اختلف القراء في الوقف على هذه الكلمة فوقف الكسائي على الياء فيقول: «وي» والابتداء عنده من «كأن» أو «كأنه» ووقف أبو عمرو بن العلاء على الكاف فيقول «ويك» والابتداء عنده من «أن» أو «أنه» وهذا في وقف الاختبار «بالموحدة» أو

---

(١) الآية: ٨٤ أهـ مؤلفه.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٣٢.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ٦.
(٤) سورة الحج، الآية: ٣١.
(٥) الآية: ٢.
(٦) الآية: ٨٢ أهـ مؤلفه.

الاضطرار وكلاهما ضعيف[1] ووقف باقي القراء العشرة ومنهم حفص عاصم على الكلمة بأسرها فيقفون على النون في الكلمة الأولى وعلى الهاء في الكلمة الثانية.

وهذا هو المختار لجميع القراء لاتصالهما رسماً بالإجماع كما في النشر[2] وإتحاف البشر[3] وغيرهما.

الكلمة العاشرة: «نعم» مع «ما» في قوله تعالى: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾[4] بسورة البقرة وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾[5] بسورة النساء ولا ثالث لهما في التنزيل فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصل كلمة «نعم» بـ«ما» كلمة واحدة ولا يجوز الوقف على كلمة «نعم» دون «ما» ولا الابتداء بـ«ما» دون «نعم» بل الوقف على الكلمة بأكملها «نعما» والابتداء بها كلها كذلك.

الكلمة الحادية عشرة: «مهما» في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾[6] بسورة الأعراف فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها سواء على القول بأنها مركبة من «مه» و«ما» الشرطية أم من «ما» الشرطية وما المزيدة وأبدلت الألف الأولى هاء دفعاً للتكرار. أو على القول بأنها اسم شرط بسيط غير مركب وهذا القول اختاره ابن هشام في المغني[7].

ولا يجوز الوقف على «مه» دون «ما» ولا الابتداء بـ«ما» دون «مه» بل الوقف على الكلمة بأسرها «مهما» والابتداء بها كذلك.

---

(١) انظر النشر الجزء الثاني باب الوقف على مرسوم الخط ص (١٥١) تقدم.

(٢) انظر النشر الجزء الثاني ص (١٥٢) تقدم.

(٣) انظر إتحاف فضلاء البشر ص (١٠٦) باب الوقف على مرسوم الخط، ص (٣٤٤) سورة القصص تقدم.

(٤) الآية: ٢٧١.

(٥) الآية: ٥٨.

(٦) الآية: ١٣٢.

(٧) انظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب الجزء الثاني ص (٢٠) لجمال الدين بن هشام الأنصاري وبهامشه حاشية الأمير طبع دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر بدون تاريخ أهـ.

الكلمة الثانية عشرة: ﴿الٓمٓ﴾[1] فاتحة سورة البقرة ونحوها[2] من فواتح السور التي افتتحت بحروف التهجي نحو ﴿الٓمٓصٓ﴾[3] و﴿الٓرٰ﴾[4] و﴿الٓمٓرٰ﴾[5] و﴿كٓهيعٓصٓ﴾[6] و﴿طٰهٰ﴾[7] و﴿يٰسٓ﴾[8] و﴿طسٓمٓ﴾[9] و﴿طسٓ تلكَ﴾[10] و﴿حٰمٓ﴾[11] فكل كلمة من هذه الكلمات ونحوها التي وجدت في فواتح السور سواء كانت مؤلفة من حرفين أم أكثر فهي كلمة برأسها ولا يجوز فصل حرف من حروفها ولا الوقف عليه بالإجماع[12]. بل الوقف على آخرها تبعاً للرسم إذ أنها رسمت موصولة في جميع المصاحف العثمانية باستثناء «حمٓ. عٓسٓقٓ» فاتحة سورة الشورى فإنها رسمت مفصولة في كل المصاحف أي «حٰمٓ» كلمة و«عٓسٓقٓ» كلمة أخرى وهما آيتان في العدد الكوفي.

وعليه: فالوقف جائز بل مسنون على «حمٓ» وعلى «عٓسٓقٓ» أيضاً باعتبار كل منهما رأس آية: هذا إذا قرأنا للكوفيين كحفص أو لشيخه عاصم أو لحمزة أو للكسائي أو لخلف العاشر.

---

(١) الآية الأولى.

(٢) فاتحة سورة آل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة الآية الأولى في كل منها.

(٣) فاتحة سورة الأعراف.

(٤) فاتحة سورة سيدنا يونس وسيدنا هود وسيدنا يوسف وسيدنا إبراهيم على نبينا سيدنا محمد وعليهم الصلاة والسلام وكذلك فاتحة سورة الحجر.

(٥) فاتحة سورة الرعد.

(٦) فاتحة سورة مريم.

(٧) فاتحة سورة طه صلى الله عليه وسلم.

(٨) فاتحة سورة يس صلى الله عليه وسلم.

(٩) فاتحة سورتي الشعراء والقصص.

(١٠) فاتحة سورة النمل.

(١١) فاتحة كل من سورة غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف.

(١٢) باستثناء الإمام أبي جعفر المدني فإنه فصل كل حرف منها في العموم بسكتة لطيفة من غير تنفس فيقول: «المص» مثلاً (ألف) ويسكت (ميم) ويسكت (صاد) ويسكت وهكذا إلى آخر السور المفتتحة بحروف التهجي هذه ويلزم من هذا السكت إظهار المدغم والمخفى كما هو مقرر في محله.

أما إذا قرأنا لغير الكوفيين كما لو قرأنا لنافع وابن كثير وأبي جعفر مثلاً فلا يجوز الوقف على «حمٓ» دون «عَسَقٓ» ولا الابتداء بـ«عَسَقٓ» دون «حمٓ» لأنهما حينئذ كالكلمة الواحدة وإن انفصلتا رسماً.

ومن وقف على «حم» للضرورة أعاد ووقف على «عَسَقٓ» وهو وقف تام أو كاف.

وما ذكره صاحب غيث النفع من قوله: «ولا يجوز الوقف على «حمٓ» ومن وقف عليه من ضرورة أعاد. والوقف على «عَسَقٓ» تام وقيل كاف» أهـ منه بلفظه[1].

وكذلك ما ذكره صاحب حل المشكلات من قوله: «ولا يجوز الوقف على «حمٓ» هنا اختياراً «بالياء المثناة تحت» لأنه نص في النشر على أن حروف الفواتح يوقف على آخرها لأنها كالكلمة الواحدة. وقال إلا أنه رسم «حمٓ. عَسَقٓ» مفصولاً بين الميم والعين انتهى. ولم ينص على جواز الوقف على «حمٓ» وحدها فمن وقف عليها من ضرورة أعاد والوقف على «عسق» تام وقيل كاف» أهـ منه بلفظه[2].

نقول: وهذا وإن كان محل اعتبار لأن الأولى الوقف على «حمٓ عَسَقٓ» معاً خروجاً من الخلاف فإنه ليس محل التزام لأن الوقف على «حم» وحدها صحيح جائز عند الكوفيين لأنها عندهم رأس آية والوقف على رؤوس الآي سنة كما سبق بيانه.

وكان على صاحب غيث النفع وصاحب حل المشكلات أن يقيدا الوقف على «حمٓ» وحدها في الضرورة بقراءة غير الكوفيين وبهذا يكون الكلام سليماً متفقاً عليه أما عند الكوفيين فالوقف جائز مسنون على «حم» وحدها لأنها رأس آية عندهم كما بينا فيما سبق فتنبه والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر غيث النفع في القراءات السبع بهامش شرح الشاطبية لابن القاصح سورة الشورى ص ٣٤٦ تقدم.

(٢) انظر «حل المشكلات» للعلامة الخليجي الإسكندري ص ٩٠ ـ ٩١ تقدم أهـ مؤلفه.